الباء .

- يجيء إما متعلقا بفعل ظاهر معه أو متعلقا بمضمر فالمتعلق بفعل ظاهر معه ضربان : .

- أحدهما : لتعدية الفعل وهو جار مجرى الألف الداخل على الفعل للتعدية نحو : ذهبت به وأذهبته . قال تعالى : { وإذا مروا باللغو مروا كراما } [الفرقان / 72] .

- والثاني : للآلة نحو : قطعه بالسكين (ذكر أبو الحسين المزني للباء واحدا وعشرين معنى فارجع إلى كتابه (الحروف) ص 54) .

والمتعلق بمضمر يكون في موضع الحال نحو : خرج بسلاحه أي : وعليه السلاح أو : معه السلاح . وربما قالوا : تكون زائدة نحو : { وما أنت بمؤمن لنا } [يوسف / 17] { وما أنا بطارد المؤمنين } [الشعراء / 114] { وكفى بنا حاسبين } [الأنبياء / 47] وفي كل ذلك لا ينفك عن معنى ربما يدق فيتصور أن حصوله وحذفه سواء وهما في التحقيق مختلفان سيما في كلام من لا يقع عليه اللغو فقوله : { وما أنت بمؤمن لنا } [يوسف / 17] فبينه وبين قولك : (ما أنت مؤمنا لنا) فرق فالمتصور من الكلام إذا نصبت ذات واحدة كقولك : زيد خارج والمتصور منه إذا قيل : (ما أنت بمؤمن لنا ذاتان كقولك : لقيت بزيد رجلا فاضلا فإن قوله : رجلا فاضلا - وإن أريد به زيد - فقد أخرج في معرض يتصور منه إنسان آخر فكأنه قال : رأيت برؤيتي لك آخر هو رجل فاضل .

وعلى هذا : رأيت بك حاتما في السخاء وعلى هذا : { وما أنا بطارد المؤمنين } [الشعراء / 114] وقوله تعالى : { أليس الله بكاف عبده } [الزمر / 36] .

وقوله : { تنبت بالدهن } [المؤمنون / 20] قيل معناه : تنبت الدهن وليس ذلك بالمقصود بل المقصود أنها تنبت النبات ومعه الدهن أي : والدهن فيه موجود بالقوة ونبه بلفظة { بالدهن } على ما أنعم به على عباده وهداهم إلى استنباطه . وقيل : الباء ههنا للحال (قال أبو البقاء : في الآية وجهان : أحدهما : هو متعد والمفعول محذوف تقديره : تنبت ثمرها أو جناها والباء على هذا حال من المحذوف أي : وفيه الدهن كقولك : خرج زيد بثيابه وقيل الباء زائدة فلا حذف إذا بل المفعول الدهن . والوجه الثاني : هو لازم يقال : نبت البقل وأنبت بمعنى فعلى هذا الباء حال وقيل : هي مفعول أي : تنبت بسبب الدهن . راجع : إعراب القرآن للعكبري 2 / 952) أي : حالة أن فيه الدهن .

والسبب فيه أن الهمزة والباء اللتين للتعدية لا يجتمعان وقوله : { وكفى بالله شهيدا } [الفتح / 28] فقيل : كفى الله شهيدا نحو : : { وكفى الله المؤمنين القتال } [الأحزاب / 25

] الباء زائدة ولو كان ذلك كما قيل لصح أن يقال : كفى با المؤمنين القتال وذلك غير سائغ وإنما يجيء ذلك حيث يذكر بعده منصوب في موضع الحال كما تقدم ذكره . والصحيح أن (كفى) ههنا موضوع موضع اكتف كما أن قولهم : أحسن بزيد موضوع موضع ما أحسن . ومعناه : اكتف با شهيدا وعلى هذا { وكفى بربك هاديا ونصيرا } [الفرقان / 31] { وكفى با وكيلا } [النساء / 132] [الأحزاب / 48] وقوله : { أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد } [فصلت / 53] وعلى هذا قوله : حب إلي بفلان أي : أحبب إلي به .

ومما أدعي فيه الزيادة : الباء في قوله : { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } [البقرة / 195] قيل تقديره : لا تلقوا أيديكم والصحيح أن معناه : لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة) (انظر : مغني اللبيب ص 148) إلا أنه حذف المفعول استغناء عنه وقصدا إلى العموم فإنه لا يجوز إلقاء أنفسهم ولا إلقاء غيرهم بأيديهم إلى التهلكة .

وقال بعضهم : الباء بمعنى (من) في قوله : { عينا يشرب بها المقربون } [المطففين / 28] { عينا يشرب بها عباد ا } (وجعل الباء بمعنى (من) للتبعيض أثبته الأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك والكوفيون . راجع : مغنى البيب ص 142) [الإنسان / 6] والوجه ألا يصرف ذلك عما عليه وأن العين ههنا إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء لا إلى الماء بعينه نحو : نزلت بعين فصار كقولك : مكانا يشرب به وعلى هذا قوله تعالى : { فلا تحسبهم بمفازة من العذاب } [آل عمران / 188] أي : بموضع الفوز . وا تعالى أعلم